

بجانب صيغ التمويل التقليدية . و عليه هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التمويل المصرفي الإسلامي في تطوير نشاط المنظمات الاقتصادية خاصة الصغيرة والمتوسطة الحجم منها. قصد التحقق من ذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية من خلال توزيع استبيان حول مجموعة من 250 مؤسسة لتحديد فعالية التمويل الإسلامي كأداة لتطوير المشروعات. بعد تصنيف وتحليل البيانات التي تلقيناها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، توصلنا أن معظم المنظمات تمويل نشاطاتها من قبل المصارف التقليدية (78%) ، وذلك بسبب عدم وجود شبك أو مصرف إسلامي في منطقة نشاطهم. كما بينت الدراسة القياسية من خلال اختبار العلاقة بين المتغيرات أن المنظمات التي تمولها المصارف الإسلامية شهدت نمو في أحجامها وأنشطتها بشكل أسرع وأكثر من نظيراتها الممولة من المصارف التقليدية.

الكلمات المفتاحية : المنظمات ، التمويل التقليدي ، التمويل الإسلامي ، المراجعة ، المشاركة .

Abstract : The banking scene in Algeria is witnessing a major development in the development of Islamic financing formulas, either in the form of establishing new Islamic banks or offering Islamic financing formulas along with traditional financing formulas. The aim of this study was to find out the impact of Islamic banking financing on the development of the activities of private economic organizations, small and medium-sized enterprises. In order to verify this, we conducted a field study by distributing a questionnaire on a group of 250 institutions to determine the effectiveness of Islamic finance as a tool for project development. After classifying and analyzing the data we received using the Social Sciences Statistical Package (SPSS), we found that most organizations finance their activities by conventional banks (78%), due to the lack of a window or Islamic bank in their area of activity. The study also showed that organizations financed by Islamic banks experienced faster growth in their sizes and activities than those financed by conventional banks.

Keywords : Organizations, traditional finance, Islamic finance, Murabaha, participation.

Jel Code : P13/G21/C40.

دور التمويل المصرفي

الإسلامي في تطوير

المنظمات الاقتصادية

دراسة ميدانية لعينة من

المنظمات

*The role of Islamic banking
finance in the development of*

economic organizations

A field study of a sample

organizations

د. صدوقي غريسي

Sadouki_ghrissi@yahoo.fr

د. بوشيكخي محمد رضا

rbouchikhi2@gmail.com

جامعة معسكر

ملخص :تشهد الساحة المصرفية في الجزائر تطوراً كبيراً في تقدم صيغ التمويل الإسلامية سواء على شكل إنشاء بنوك إسلامية جديدة، أو تقديم صيغ تمويل إسلامية

تتسم البنوك الإسلامية في الجزائر بالإقبال الشديد عليها، مما جعلها تتفوق بجدارة على البنوك التقليدية إلى الحد الذي جعل البنوك التقليدية تنشئ فروعاً خاصة بالمعاملات الإسلامية لاستقطاب العملاء. حيث أن ما يميز البنك الإسلامي عن غيره من المصارف استبعاد كافة المعاملات بنظام الفوائد الربوية، وبذلك ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية ولا يتناقض معها فهذا ما أدى إلى الإتساع الدائم في نشاطها وجعل عددها في تزايد مستمر. سعيًا منا لإدراك أهمية التمويل الإسلامي في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر قمنا بطرح الإشكالية التالية:

هل تساهم صيغ التمويل الإسلامي في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

انطلاقاً من الإشكالية الرئيسية يمكن طرح بعض الإشكاليات الفرعية على النحو الآتي:

1. ما المقصود بالتمويل الإسلامي؟

2. كيف يمكن لنظم التمويل الإسلامي من الرقي ببدء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

2.1 أهداف الدراسة:

بغية الإجابة على الأسئلة المطروحة قمنا بوضع المحددات التالية والتي توضح الإطار العام الذي تسير من خلاله الدراسة:

♣ مفهوم التمويل الإسلامي مع تبيان مختلف صيغه .

♣ التعرف على واقع تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

♣ دراسة أهمية صيغ التمويل الإسلامي في الرقي ببدء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .

3.1 فرضيات الدراسة:

يسعى البحث في سبيل تحقيق أهدافه وفي ضوء دراسة مشكلة البحث السابق عرضها إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التمويل الإسلامي والتطوير .

1. الدراسات سابقة .

1.2 دراسة تحت عنوان: صيغ التمويل الإسلامي كبديل للتمويل التقليدي في ظل الأزمة المالية العالمية، موسى مبارك خالد، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة سكيكدة، 2013 .

انطلقت الدراسة من إشكالية تعدد صيغ التمويل ول التمويل الإسلامي و البديل لطرق التمويل التقليدي في سبيل تفادي الأزمات المالية . وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية تتميز صيغ التمويل الإسلامي بالارتباط الوثيق بين العملية التمويلية والنشاط الاقتصادي الحقيقي وهذا خلافاً لأساليب التمويل التقليدية خاصة القرض بفائدة التي غالباً ما تكون منفصلة عن الاقتصاد الحقيقي و يحقق التمويل الإسلامي هذا الرابط بالاعتماد على قواعد التملك والواقعية والتمويل من خلال السلع والخدمات هذه القواعد في العملية التمويلية تضمنها ضوابط منع الربا ومنع الغرر والميسر ومنع تمويل النشاطات المحرمة . كما توصلت إلى أن الأداء الجيد للمصارف الإسلامية خلال الأزمة قد ساهم في تعزيز مكانتها عالمياً وفتح لها أبواباً جديدة للتوسع في عدد أكبر من البلدان في العالم حيث أبدى العديد من الدول رغبتهم في استقبال المصارف الإسلامية والعمل على توفير الجو القانوني والتنظيمي الملائم لعملها كما أبدى العديد من خبراء الاقتصاد والمال في العالم رغبتهم في الاستفادة من مبادئ التمويل الإسلامي في إصلاح النظام المالي العالمي.

2.2. دراسة تحت عنوان : دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية و المصارف التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة" دراسة حالة مصرف البركة و مصرف القرض الشعبي ، مطهري كمال ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، 2011 .

حيث تطرقت الدراسة إلى الإشكالية التالية ما مدى مساهمة المصارف في تمويل المنظمات الصغيرة و المتوسطة و ما هو الاختلاف بين الأساليب التمويلية للمصارف التقليدية و المصارف الإسلامية و أي المصدرين اقل تكلفة في تمويل و تنمية هذه المنظمات . " و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المصارف التقليدية و المصارف الإسلامية مع إبراز الأساليب الأكثر ملائمة و الأقل تكلفة في تنمية و تطوير المنظمات الصغيرة و المتوسطة و كما هدفت إلى إبراز العوائق و المشاكل التي قد تصادف المنظمات و كيفية تجاوزها و كذلك تقديم الهياكل و الآليات الداعمة و الأساليب المستحدثة في تمويل المنظمات في الإقتصاد الوطني.

3.2. دراسة تحت عنوان : تمويل المنظمات الصغيرة و المتوسطة بالصيغ المصرفية الإسلامية ، سليمان ناصر و عواطف محسن ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 12 لسنة 2012 ، ورقة .

حيث تم طرح الإشكالية التالية إلى أي مدى يمكن أن تساهم صيغ التمويل المصرفية الإسلامية في توفير التمويل اللازم للمنظمات الصغيرة و المتوسطة ؟ . و قد هدفت هذه الدراسة إلى إظهار مكانة المنظمات الصغيرة و المتوسطة في اقتصاديات البلدان النامية و ما تحققه من تطور و تنمية في جميع الميادين بالإضافة إلى إظهار مدى ثراء و تنوع صيغ التمويل الإسلامي، و مدى صلاحيتها للتطبيق في مختلف القطاعات الاقتصادية و مختلف الآجال كما هدفت أيضا إلى إثبات مدى ملائمة نظام التمويل في المصارف الإسلامية لتمويل و تنمية المنظمات الصغيرة و المتوسطة، سواء في مرحلة الإنشاء أو النشاط أو عند التوسع.

4.2. دراسة تحت عنوان : دور التسهيلات الائتمانية الممنوحة من المصرف الإسلامي في الإقتصاد الأردني ، محمد علي محمد العقول ، مذكرة تخرج لنيل الماجستير في الإقتصاد الإسلامي ، الأردن (1993).

حيث تم طرح الإشكالية التالية ما هو دور المصارف الإسلامية في تحديد معالم النظام الإقتصادي الإسلامي "و قد أظهرت نتائج الدراسة أن المصرف الإسلامي الأردني يقوم بتقديم الخدمات المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام و قواعد الشريعة إضافة إلى قيام المصرف بتوظيف الأموال على أساس المشاركة في الأرباح و الخسائر و من خلال أساليب التمويل و الإستثمار الموافقة لأحكام الشريعة كبيع المراجحة و المشاركات و غيرها من أساليب و يعد توظيف الأموال لدى المصرف الإسلامي الأردني بهذه الطريقة ميزة خاصة مقارنة بما هو عليه الوضع من توظيف الأموال لدى المصارف التجارية و المرتكز على سعر الفائدة و بالتالي الربح مضمون سلفا ، كذلك أظهرت الدراسة أن للمصرف الإسلامي دور اجتماعي يتمثل في تقديم القرض الحسن لكن يؤخذ على ذلك محدودية هذا الأثر نظرا لصغر الحجم القرض كنتيجة لصغر الرصيد المخصص لهذه الغاية و مع ذلك يعد هذا الدور من مميزات المصارف الإسلامية بشكل عام.

3. الإطار النظري للدراسة .

1.3. ماهية التمويل و المصارف الإسلامية.

1.1.3. مفهوم المصارف الإسلامية .

يتركز مفهوم البنوك الإسلامية على أنها مؤسسات مالية تباشر أعمال التمويل والاستثمار في مجالات متعددة في ضوء القواعد والأحكام الإسلامية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للمجتمع.¹

هذا وعرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية على أنها تلك المصارف أو المنظمات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي على الالتزام بمبادئ الشريعة وعلى عدم التعامل بالربا أخذاً و عطاءاً.²

2.1.3. مفهوم التمويل الإسلامي.

يعرف التمويل الإسلامي على أنه:

أن يقوم الشخص بتقديم شيء ذو قيمة مالية لشخص آخر إما على سبيل التبرع أو على سبيل التعاون بين الطرفين من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليها مسبقاً وفق طبيعة عمل كل منهما ومدى مساهمته في رأس المال.³

و في تعريف آخر تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية.⁴

2.3. أهمية التمويل المصرفي الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

التمويل الإسلامي يناسب معظم المشروعات الصغيرة حيث يختار صاحب مشروع الصيغة التي تناسبه وتتفق مع ظروفه وإمكاناته وهذا أفضل وأجدي من نظام التمويل القائم على الفائدة.⁵

فبعد المراجعة يكون قائماً على أساس شراء سلع ومواد فحسب للمشروع الصغير لا تلي الحاجة إلى دفع الأجر والسيولة الأزمة للإنفاق على الإنتاج بينما يتيح الاستصناع توفير التمويل للتكاليف المتغيرة مثل الأجر والنفقات الإدارية الأخرى⁶ يمكن أن تتكامل صيغ التمويل الإسلامي للتحقيق أرباحاً إضافية لا تتحقق عند تطبيق كل عقد منفرداً، فيمكن الجمع بين عقد الاستصناع وعقد المراجعة حيث يمكن القيام باستصناع بضائع معينة يحتاجها السوق ثم عند تسليمها يمكن أن تباع مراجعة كما يمكن الجمع بين عقد الاستصناع وعقد المشاركة وذلك بمشاركته صناع مختصين وعند ذلك يتم عقد استصناع للشركات التي هو طرف فيها.⁷

3.3. صيغ التمويل الإسلامي .

1.3.3 التمويل بالمشاركة :

هي ما وقع فيه الاتفاق بمقتضى عقد معين على القيام بعمل أو نشاط وفق مقاصد الشريعة الإسلامية ، يشتركان فيه بأموالهما أو أعمالهما ، أو بالمال من طرف والعمل من الآخر، وما رجاء بينهما على ما شرطاه، وما خسراه فبحسب رأس المال إن كان من الجانبين .⁸

بناء عليه فإن مفهوم المشاركة هو اتفاقية بين البنك والطرف الآخر المتعامل للاشتراك في رأس المال مع الاتفاق على نسبة المشاركة لإنشاء مشروع جديد أو تطوير مشروع قائم، مع تحديد توزيع الأرباح حسب الاتفاق بين الطرفين، أما الخسائر فتكون حسب نسبة المشاركة في رأس المال .⁹

2.3.3. التمويل بالمضاربة :

التمويل بالمضاربة، كصيغة يُقدم البنك ما يعرف برأس مال المضاربة إلى العميل المضارب الذي يبذل جهده في استثماره، بنحو مطلق أو مقيد، والربح يوزع بين البنك والعميل بحسب النسب الشائعة المتفق عليها في العقد، أما الخسارة فيتحملها البنك باعتباره رباً للمال، إلا أن تكون الخسارة ناشئة عن التعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط العقدية من قبل المضارب.¹⁰

ويمكن أن تستخدم هذه الصيغة في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من خلال الاتفاق على نسبة معينة في الأرباح. والمضاربة نوعان وهما :¹¹

- أ- المضاربة المطلقة : وهي أن تدفع المال مضاربة من غير تعيين العمل والمكان والزمان وصفة العمل و بالتالي يكون للمضارب فيها حرية التصرف كيفما شاء دون الرجوع لرب المال .
- ب- المضاربة المقيدة : وهي التي يشترط فيها رب المال على المضارب بعض الشروط لضمان ماله.

3.3.3. التمويل بالمراجحة:

بيع المراجحة وهو بيع السلعة بمثل ثمنها الأول الذي اشتراها به البائع مع زيادة ربح معلوم متفق عليها بمبلغ مقطوع أو نسبة من الثمن الأول.¹²

أشكال بيع المراجحة :¹³

المراجحة البسيطة : تكون بين طرفين الأول لديه السلعة ويرغب في بيعها للأخر بثمن اجل أكثر من الثمن العاجل ، مثل البيوع التي بها التجار في العادة فهم يشترون السلع ويحتفظون بها حتى يأتي من يرغب بشرائها فيبيعونه إياها بربح في العادة.

- أ- المراجحة المركبة: وتتكون بين ثلاثة أطراف و هي :

الأول : الأمر بالشراء وهو المشتري الثاني الذي يرغب بالشراء.

الثاني : المأمور بالشراء وهو المشتري الأول البنك الإسلامي.

الثالث : البائع الأول وهو مالك السلعة .

4.3.3. التمويل بالسلم:

أ- تعريف السلم:

هو بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل يتفق الفقهاء في أن عقد السلم يقوم على مبادلة عوضين أولهما حاضر وهو الثمن والآخر مؤجل وهو الشيء المسلم فيه .¹⁴

ب- أنواع السلم : ينقسم السلم إلى نوعين:¹⁵

1- السلم العادي : أو الأصلي وهو التعريف الاصطلاحي السابق للسلم.

2- السلم الموازي : هو إبرام المشتري عقد سلم آخر يكون فيه هو البائع لبضاعة اشتراها بالسلم الأول، وبمواصفاتها ذاتها دون أي ربط بين العقدین .

5.3.3. الاستصناع :

يتطلب تنفيذ هذه الصيغة إعداد عقد استصناع يُرم بين البنك والعميل، وعقد استصناع مواز يُعقد بين البنك والمقاول من الباطن، إضافة إلى عقد صيانة وعقد إدارة في حال الاستصناع العقاري . ومن الجائز شرعاً أن يتضمن عقد الاستصناع

الموازي شرطاً جزائياً لصالح البنك لحمل الصانع من الباطن على الالتزام بتسليم المصنوع في الأجل المحدد في العقد حتى يتمكن البنك من تنفيذ التزامه بالتسليم في مواجهة العميل.¹⁶

4. الدراسة القياسية .

بعد التطرق في الجانب النظري إلى التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، و سنحاول القيام بدراسة ميدانية حول بعض المؤسسات من خلال تصميم استبيان وزع على عينة الدراسة لمعرفة واقع التمويل الإسلامي كأداة لتطوير المنظمات الصغيرة و المتوسطة.

1.4. عينة الدراسة

تقديم العينة : يتكون مجتمع الدراسة من 250 منظمة حيث وجهت استمارة استبيان الى الإطارات العليا للإجابة على الأسئلة المتعلقة بالموضوع.

1.1.4. تقديم العينة حسب الجنس :

جدول رقم (1) : توزيع افراد العينة حسب الجنس

الجنس	النسبة
ذكر	%100
أنثى	% 0

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من الجدول أن كل أفراد العينة هم ذكور بنسبة 100%.

2.1.4. تقديم العينة حسب السن :

جدول رقم (2): توزيع افراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	155	%60
من 30 الى 40 سنة	15	10%
فوق 40 سنة	80	30%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

اتضح لنا من الجدول أن غالبية أفراد العينة تقل أعمارهم عن 30 سنة بنسبة 60% بتكرار 155 شخص و تليها الفئة الثانية التي تتراوح أعمارهم فوق 40 سنة بنسبة 30 % حيث بلغ تكرارها 80 شخصا في حين تبقى الفئة الأخيرة التي تتراوح أعمارهم من 30 إلى 40 سنة بأقل نسبة هي 10% التي يبلغ تكرارها 15 شخصا ، وهذا ما يبين اهتمام القطاع الخاص بتوظيف الإطارات الشباب .

3.1.4. تقديم العينة حسب المؤهل العلمي :

جدول رقم (3): توزيع افراد العينة حسب المؤهل العلمي .

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ثانوي	20	%8
شهادة مهنية	95	%38
ليسانس	85	%34

ماستر	25	10%
ماجستير	10	4%
بدون مؤهل علمي	15	6%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة يملكون شهادة مهنية بأعلى نسبة هي 38 % حيث بلغ تكرارهم 95 شخصا تليها أشخاص حاصلين شهادة ليسانس بنسبة 34% الذي بلغ تكرارهم 85 شخصا ثم حاصلين شهادة الماستر بنسبة 10% الذين بلغ تكرارهم 25 شخصا ليأتي بعدها الأشخاص ذوي المستوى الثانوي بنسبة 8 % وهم 20 شخص ثم الذين ليس لديهم أي شهادة بنسبة 6% حيث بلغ تكرارهم 15 شخص ليقى حاصلين شهادة الماجستير أخيرا بأقل نسبة هي 4 % حيث بلغ عددهم 10 اشخاص .

4.1.4. تقديم العينة حسب سنوات الخبرة :

جدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة .

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	35	12%
من 5 إلى 15 سنة	170	70%
أكثر من 15 سنة	45	18%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة لديهم الخبرة من 5 إلى 15 سنة بنسبة 70% حيث بلغ تكرارهم 170 شخص ليأتي بعدها الأشخاص الذين يملكون الخبرة أكثر من 15 سنة بنسبة 18 % البالغ تكرارهم 45 شخصا و في الأخير الأشخاص الذين لديهم الخبرة أقل من 5 سنوات بنسبة 12% البالغ تكرارهم 35 شخصا . ادن أغلب الأشخاص المستجوبين رغم صغر سنهم إلا أنهم يتمتعون بخبرة لا بأس بها .

5.1.4. تقديم العينة حسب تصنيف المنظمات :

جدول رقم (5) : توزيع أفراد العينة حسب تصنيف المنظمات

تصنيف المؤسسات	التكرار	النسبة
قطاع عام	10	4%
قطاع خاص	230	92%
مختلط	10	4%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المنظمات التابعة للقطاع الخاص بنسبة 92% و قد بلغ تكرارهم 230 منظمة لتليها التابعة للقطاع العام و المختلط بنسبتين متماثلتين بنسبة 4% البالغ تكرارهم 10 منظمة لكل قطاع .

6.1.4. تقديم العينة حسب نشاط المنظمة :

جدول رقم (6) : توزيع أفراد العينة حسب نشاط المنظمة .

نشاط المنظمة	التكرار	النسبة
صناعي	30	12%
تجاري	130	52%
خدماتي	10	4%
مختلط	80	32%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من الجدول أن غالبية نشاط المنظمات تجاري بنسبة 52% البالغ تكرارهم 130 منظمة ليأتي بعدها النشاط المختلط بنسبة 32% البالغ تكرارهم 80 منظمة ثم النشاط الصناعي بنسبة 12% حيث بلغ تكرارهم 30 منظمة ليبقى في الأخير النشاط الخدماتي بنسبة 4% ذوي التكرار 10 .

7.1.4. تقديم العينة حسب اقدمية المنظمة:

جدول رقم (7): توزيع افراد العينة حسب اقدمية المنظمة .

اقدمية المنظمة	التكرار	النسبة
اقل من 5 سنوات	20	8%
من 5 الى 10 سنوات	25	10%
اكثر من 10 سنوات	205	82%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المنظمات نشأتها تتجاوز الـ 10 سنوات بأعلى نسبة تبلغ 82% حيث بلغ تكرارهم 205 منظمة لتأتي بعدها ذوات النشأة التي تتراوح ما بين 5 إلى 10 سنوات بنسبة 10% البالغ تكرارهم 25 منظمة لتبقى في الأخير اقل نسبة هي 8% لحديثة النشأة اقل من 5 سنوات البالغ تكرارهم 20 منظمة.

8.1.4. تقديم العينة حسب نوع التمويل الإسلامي :

جدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب نوع التمويل .

نوع التمويل .	التكرار	النسبة
مراجعة	05	2%
الإجارة	20	8%
المشاركة	90	36%
التمويل التقليدي (الربوي)	135	54%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المنظمات تستخدم التمويل بالمشاركة بنسبة 36% حيث بلغ تكرارهم 90 منظمة ليليها التمويل بالإجارة بنسبة 8% البالغ تكرارهم 20، يأتي في الأخير التمويل بالمشاركة بنسبة 2% البالغ تكرارهم 05 منظمات. أما التمويل الربوي فيمثل 135 منظمة من الفئة المستجوبة.

9.1.4. تقديم العينة حسب تقييم الخدمات المصرفية الإسلامية :

جدول رقم (09): توزيع أفراد العينة حسب تقييم الخدمات الإسلامية.

النسبة	التكرار	تقييم الخدمات المصرفية الإسلامية
78%	195	سمحت بتطوير المنظمات
16%	40	لم تسمح
06%	15	المصارف الربوية أحسن

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المنظمات التي تحولت إلى الخدمات المصرفية الإسلامية سمحت لها بتطوير نشاطها بصفة أحسن و تعظيم أرباحها و مردوديتها بنسبة 78 % إذ بلغ تكرارهم 195 منظمة، لتليها المنظمات التي تعتبر أن الخدمات المصرفية الإسلامية لم تسمح لها بالتطور بنسبة 16% البالغ تكرارها 40 منظمة ، في حين نجد المنظمات اللواتي يرون أن المصارف الربوية أحسن من المصارف الإسلامية كانت بنسبة 06% و بلغ تكرارهم 15 منظمة . وهذا ما يؤكد أن التمويل الإسلامي من خلال صيغته المتعددة و المتنوعة أحسن من الربوي .

2.4. صدق و ثبات المقياس :

الجدول رقم (10): معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة:

عدد الفقرات	معامل alpha de cronbach	نسب الصدق و الثبات
20	0.766	98%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل alpha de cronbach يساوي 0.766 و هو أكبر من 0.6 و هذا ما يدل على تجانس الأسئلة فيما بينها و أن ثبات و صدق الإستبيان مقبول لعمل هذه الدراسة .

3.4. التحليل و النتائج .

دراسة العلاقة بين المتغيرين : -عرض نتائج اختبار كيدو khi-deux:

1.3.4. علاقة التمويل الإسلامي بتطوير المنظمات .

H1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الإسلامي و تطوير المنظمات .

H0: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الإسلامي و تطوير المنظمات .

جدول رقم (11): علاقة التمويل الإسلامي بتطوير المنظمات .

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	23,000 ^a	2	,000
Rapport de vraisemblance	8,227	2	015,
Association linéaire par linéaire	10,811	1	2,00
Nombre d'observations valides	250		

a. 5 cellules (83,3%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,04.

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

اتضح من خلال اختبار كيدو khi-deux وجود علاقة بين التمويل الإسلامي و تطوير المنظمات حيث أن درجة المعنوية $\text{sig} = 0.000$ أقل من 0.05 ، و هذا راجع إلى أن نظام التمويل الإسلامي، يختلف عن سابقه حيث تلائم الصيغ التمويلية الإسلامية خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- تتسم صيغ التمويل الإسلامية بالتنوع والمرونة، وهو ما يجعلها قادرة على الاستجابة لمتطلبات التمويل من مختلف الأطراف، حيث يعتمد تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة إلى حد كبير على مدى تطوير هذه الصيغ، فمثلا نجد أن المشاركة تمكن أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة من استثمارها في مجالات تحقق أرباحاً وفيرة، أما بالنسبة للإجارة قد توفر السيولة للمؤسسة . و بالتالي نقبل الفرضية البديلة H1.

خاتمة :

تمثل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة إحدى ركائز التي تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم ، وذلك بسبب دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. لكن بالنظر إلى واقع تلك المؤسسات نجد أنها تعاني من عدة مشاكل وعلى رأسها التمويل، هذا و توصف صيغ التمويل الإسلامي بأنه البديل الأكثر قبولاً بين الأفراد لتمويل مشروعاتهم لامتلاكها الخصائص والسمات بما يحول دون وجود مشكلات التمويل للمشروعات الصغيرة و المتوسطة ، بخلاف النظام القائم على الفائدة . هذا و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- صيغ التمويل الإسلامي تجعل منه أكثر طرق التمويل ملائمة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة من خلال الالتزام باحكام الشريعة الإسلامية.

- توفر الأدوات المالية الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة منها صيغ تمويل تتناسب مع ظروفها التنظيمية و المالية .
- تعامل هذه المؤسسات بالتمويل الاسلامي بنسبة 46% ، كما اتضح لنا ان الخدمات المقدمة من طرف المصارف الإسلامية سمحت بتطوير المنظمات بنسبة 78%. وبالتالي يمكننا ان نثبت وجود علاقة إحصائية طردية بين التمويل الإسلامي وتطوير المنظمات .

- غياب أو نقص شبك أو مصرف إسلامي في منطقة نشاط العينة الممولة بالمصارف الربوية .
- بالرغم من تنوع هذه الصيغ إلا أن أكثرها ملائمة للمشروعات الصغيرة هي المشاركة بحيث تمكن أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة من استثمارها في مجالات تحقق أرباحاً وفيرة.

- سمح التمويل الإسلامي للمنظمات بتحسين ماليتها و زيادة ديمومتها .

قائمة المراجع :

¹⁴ عقون فتيحة ، صيغ التمويل في البنوك الإسلامية ودورها في تمويل الاستثمار دراسة حالة بنك البركة الجزائري ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 86 .
¹⁵ الزحيلي وهبة ، المعاملات المالية المعاصرة ، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، 2002 .
¹⁶ عبد الستار أبو غدة ، المصرفية الإسلامية خصائصها وآلياتها وتطويرها ، المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية سورية — دمشق ، 13-14/03/2006 ، ص 19 .

¹ حسين شحاته، محمد عبد الحكيم زغير، المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق ، ط1، سنة 2002.
² فارس مسدور، التطبيقات المعاصرة لتقنيات التمويل بلا فوائد لدى المصارف الإسلامية مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص علوم اقتصادية، الجزائر - جامعة الجزائر، 2002/2001 م، ص 44 .
³ فؤاد السرطاوي :التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، عمان، ط1999 ، ص 97 .
⁴ نوال بن عمارة، محاسبة المصارف الإسلامية، في :الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد، 22 افريل 2003 ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص26 .
⁵ صوان، محمود حسن، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، الطبعة الأولى، عمان ، دار وائل للنشر، 2001 ص 120.
⁶ إبراهيم عبد الحليم عباده، مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2008 م، ص 142 .
⁷ احمد جابر بدران ، عقد الاستصناع في الفقه الاسلامي بين النظرية والتطبيق، ص132 .
⁸ أبو الهيجاء الياس، تطوير آليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية" دراسة حالة الأردن " أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2007 ، ص 40 .
⁹ موسى عمر مبارك أبو محميد مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وعلاقتها بمعيار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية من خلال معيار بازل أطروحة دكتوراه الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية 2008 ، ص 62 .
¹⁰ عبد الستار أبو غدة المصرفية الإسلامية خصائصها وآلياتها، وتطويرها المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية سورية — دمشق : 13-14/03/2006 ، ص 17.
¹¹ حسين عبد المطلب الأسرج ، دور التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، المؤتمر الدولي المصارف الإسلامية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، جامعة السلطان مولاي سليمان المغرب ، ص 08 .
¹² إبراهيم خليل عليان ، في المفاهيم الاستثمار التمويل التقليدي التمويل الإسلامي ، مقدم لمؤتمر بيت المقدس الخامس جامعة القدس المفتوحة/فلسطين 2014 ، ص 13 .
¹³ إبراهيم خليل عليان ، في المفاهيم الاستثمار التمويل التقليدي التمويل الإسلامي ، مرجع سابق الذكر ، ص 16 .